

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

المشهد المقدسي

القدس بين مطرقة التموضع السياسي الإسرائيلي وسندان استهداف الأقصى والاستيطان واستهداف المجتمع المقدسي

إطلالة على المشهد المقدسي من 2022/1/1 حتى 2022/6/26



إعداد
علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

حزيران/يونيو 2022

المشهد المقدسي

القدس بين مطرقة التموضع السياسي الإسرائيلي وسندان استهداف الأقصى والاستيطان واستهداف المجتمع المقدسي

من2022/1/1 حتى 2022/6/26

مقدَّم إلى مجلس إدارة مؤسسة القدس الدولية
في اجتماعه الذي عقد بتاريخ 2022/6/28

إعداد
علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية
حزيران/يونيو 2022

المحتويات

المشهد المقدسي

القدس بين مطرقة التموضع السياسي الإسرائيلي وسندان استهداف الأقصى والاستيطان واستهداف المجتمع المقدسي

من 2022/1/1 حتى 2022/6/26

تمهيد



يصعد الاحتلال من استهداف القدس المحتلة ومقدساتها، فلا تترك أذرع الاحتلال شبرًا من المدينة من دون استهداف ومخططات، إن كان عبر اقتحام المسجد الأقصى وتثبيت الوجود اليهودي داخله، وعبر المشاريع الاستيطانية والاستيلاء على منازل المقدسيين، أو من خلال زرع المعالم اليهودية الدخيلة قرب المسجد وفي البلدة القديمة، وصولًا إلى ضرب المجتمع المقدسي وإضعاف على مقومات صموده وأسرلة قطاعاته.

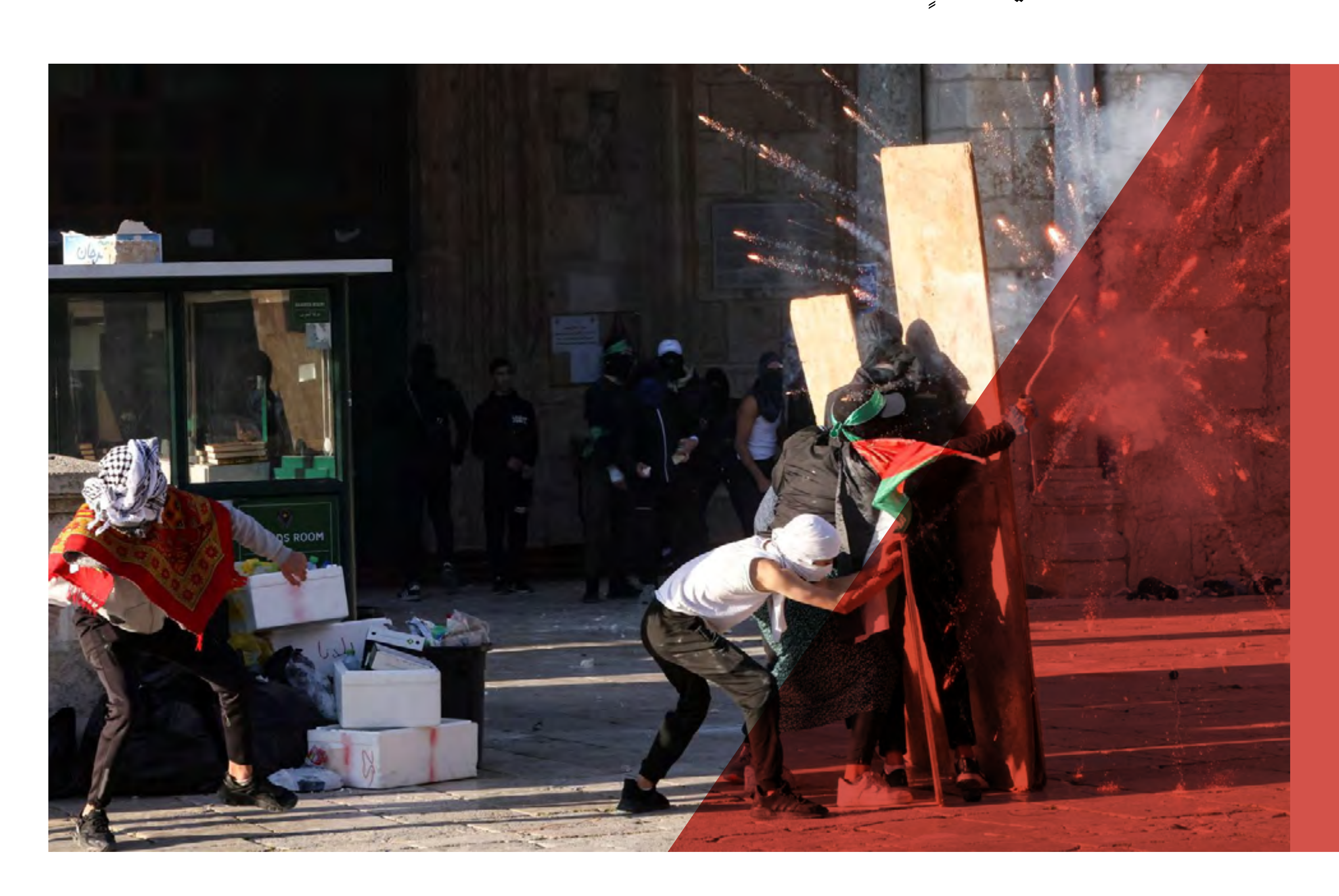
وفي سياق استعراض تطورات التهويد والمواجهة في المدينة المحتلة في الأشهر الماضية، يمكننا الحديث عن أربعة سياقات أساسية، هي:

- الإرباك في المشهد المحيط بالقدس، على المستويات كافة، وهذا ما يفتح المجال أمام الاحتلال لفرض المزيد من الحقائق على أرض الواقع، والاستفراد بالقدس والمقدسات.

- تصعيد محاولات الاحتلال فرض الطقوس والصلوات المتعلقة بـ "المعبد" داخل المسجد الأقصى، وخاصةً إبان الأعياد اليهودية، وهو ما أصبح يُعرف بـ"التأسيس المعنوي للمعبد"، إضافةً إلى حشد أكبر أعدادٍ من مقتحمي المسجد في هذه الأعياد.
- استمرار استهداف المقدسيين ديموغرافيًا من خلال مسارين: مسار هدم منازل المقدسيين، ومسار البناء الاستيطاني، الذي شهد إقرار آلاف الوحدات الاستيطانية في شطري المدينة المحتلة.
- تنفيذ الفلسطينيين عددًا من العمليات النوعية التي أدت إلى خسائر فادحة لدى الاحتلال، إلى جانب استمرار المواجهات في القدس والضفة الغربية المحتلتين.

وفي سياق تسليط المزيد من الضوء على هذه السياقات وتفاصيلها وتطوراتها في الأشهر الماضية، نقدم في مادة "المشهد المقدسي" إطلالةً وافية على مجريات الأحداث في القدس المحتلة ما بين 2022/1/1 و2022/6/26، ضمن أبرز مسارات التهويد التي تقوم عليها سلطات الاحتلال وأذرعه المختلفة، من استهداف المسجد الأقصى واقتحامه، ومحاولات تثبيت الوجود اليهودي داخله، مرورًا بالتهويد الديموغرافي وأبرز مشاريع الاستيطان، ختامًا بتطورات المواجهة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وقد استهلت الورقة بتوطئةٍ حول مستجدات المشهد على الصعد الإسرائيلية والإقليمية والدولية، في سياق تقديم نظرة أوسع لتطورات الأحداث في المنطقة والإقليم، وانعكاساتها على تطورات الأحداث في القدس المحتلة، وما يمكن أن تلقي بظلالٍ في المرحلة القادمة.



أولًا: المشهد الإسرائيلي والإقليمي والدولي

لا يمكن النظر إلى مستجدات قضية القدس من دون المرور على تطورات المنطقة والإقليم، وفي القلب منها المشهد الإسرائيلي، الذي يشهد في الحقبة الأخيرة إعادة تموضع سياسي، والتوجه نحو انتخابات جديدة لن تكون القدس بعيدةً عن سجالاتها، إلى جانب استمرار الانزياح العربي للتطبيع مع الاحتلال، وغيرها من القضايا.

المشهد الإسرائيلي

شهدت الأيام الماضية تطورات على الصعيد السياسي الإسرائيلي، التي أشارت إلى أن دولة الاحتلال ماضيةٌ نحو انتخابات خامسة "للكنيست" في أقل من أربع سنوات، ويأتي التطور على أثر التصويت بالقراءة الأولى على مشروع قانون حل "الكنيست" الإسرائيلي في 2022/6/22، بغالبية 110 أصوات[1]. وبحسب المصادر الإسرائيلية فإن الائتلاف الحالي يسعى إلى تمرير التصويت على مشروع القانون بقراءاته الثلاث بأسرع ما يمكن، في سعيه إلى إعادة حشد الأحزاب المنضوية داخله، والحصول على أكثرية مريحة في الانتخابات القادمة، في مقابل محاولة بنيامين نتنياهو تشكيل حكومةٍ جديدة ضمن التكتلات الحالية في "الكنيست"[2]، خاصة على أثر استطلاعات الرأي الأخيرة التي كشفت تقدم الأخير وإمكانية حصوله على أغلبية هشة (61 عضو كنيست)[3].

وفي حال قدرة الائتلاف الحاكم الحالي تمرير حل "الكنيست"، فمن المتوقع أن تتم الانتخابات في نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر، بالتزامن مع عددٍ من الأعياد اليهودية التي تشهد عادةً مواسم لاقتحام المسجد الأقصى وتدنيسه، وهي "رأس السنة العبرية" و"عيد الغفران" و"عيد العُرش"، وهذا ما يرجح أن تشهد المرحلة القادمة تصاعدًا في تقديم الدعم الرسمي لأذرع الاحتلال المتطرفة، في سياق الاستقطاب الانتخابي، وتحويل استراتيجيات الاحتلال في "تأسيس المعبد معنويًا"، إلى واقع من خلال السماح بأداء المزيد من الصلوات والطقوس اليهودية العلنية داخل المسجد، بحماية قوات الاحتلال، إلى جانب حشد اقتحامات كبيرة للمسجد بالتزامن مع الأعياد اليهودية القادمة، وانتخابات "الكنيست"، وهو ما شهده المسجد الأقصى أكثر من مرة في السنوات الماضية، إذ تدعو "منظمات المعبد" أنصارها إلى اقتحام المسجد في يوم الانتخابات وما قبله.

1 الجزيرة نت، 2022/6/22. https://bit.ly/3HJNxuM
2 بي بي سي عربي، 2022/6/22. https://bbc.in/3xMDVLh
3 الجزيرة نت، 2022/6/22، مرجع سابق.

وإلى جانب المشهد السياسي الذي يشهد صراعًا بين طرفي اليمين، فإن طرفي الصراع هذا، يتفقان على استهداف القدس والأقصى، وتحويل الاعتداء على المدينة المحتلة إلى مزايدة سياسية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك "مسيرة الأعلام"، فقد شارك فيها بنيامين نتنياهو، بل كان في وقت المسيرة في ساحة البراق برفقة المستوطنين الذين يدنسونها، بالتزامن مع اقتحام مئات المستوطنين باحات المسجد الأقصى[1].



المشهد العربي والإسلامي

تستمر حالة التشظي العربي، وهو تشظٍ ينعكس على استمرار انزياح بعض الدول العربية نحو التطبيع مع الاحتلال، وشهد عام 2022 انحيازًا واضحًا من الدول المطبعة لمصلحة الاحتلال، وظهر ذلك مع اقتراب شهر رمضان وتصاعد إمكانية تفجر الأوضاع في القدس ومختلف المناطق الفلسطينية، ففي 2022/3/23 اجتمع كل من رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينيت، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وولي عهد الإمارات محمد بن زايد، في مدينة شرم الشيخ المصرية، وبحسب مصادر إعلامية ناقش المجتمعون التصعيد الأمني قبل شهر رمضان في فلسطين والقدس المحتلة، وبحثوا التسهيلات التي سيقوم بها الاحتلال في المناطق المحتلة لمنع تكرار ما جرى في العام الماضي، إضافةً إلى قضايا أخرى[2].

1 الجزيرة مباشر، 2022/6/29. https://bit.ly/3xLVmeU

2 علي إبراهيم، القدس في أسبوع 23 - 29 آذار/مارس 2022، قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية، 2022/3/30. https://bit.ly/3m856dX

ولم تكن هذه القمة هي الوحيدة، ففي 2022/3/28 عُقد في صحراء النقب المحتلة قمة على مستوى وزراء الخارجية، شارك فيها إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية ودولة الاحتلال، كل من وزراء خارجية الإمارات والبحرين والمغرب ومصر، وعلى هامش القمة صرح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن الاجتماع هو الأول، ولكنه لن يكون الأخير، وحول جدول أعمال القمة قال بلينكن "نعمل معًا لمواجهة التحديات الأمنية المشتركة"[1]. وتؤشر القمتان إلى حالة من التماهي بين الدول المطبعة والاحتلال، وأن التنسيق بينها لم يعد منحصرًا بملفات هامشية مشتركة، بل أصبح تنسيقًا على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية.

هذا التنسيق عاد إلى الواجهة مجددًا في شهر حزيران/يونيو 2022، ففي 2022/6/9 زار رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينيت دولة الإمارات، والتقى برئيس الدولة محمد بن زايد، وهي الزيارة الثالثة لبينيت إبان رئاسته لحكومة الاحتلال، والأولى بعد تولي بن زايد رئاسة دولة الإمارات، وبحسب بيان صادر عن الاحتلال قال بينيت إن الزيارة ستنقل العلاقة بين البلدين "إلى المستوى التالي"[2]. وسبق الزيارة استمرار تطور التطبيع بين دولة الاحتلال والإمارات، ففي شهر أيار/يوليو 2022 وقّع الجانبان اتفاقية للتجارة الحرة، وهي أول اتفاقية من نوعها مع واحدةٍ من الدول العربية المطبعة مع الاحتلال، إذ ستنعكس على خفض أو إلغاء التعريفات الجمركية، وتستهدف بمرور الوقت زيادة حجم التجارة بين الجانبين لتصل إلى نحو عشرة مليارات دولار أمريكي سنويًا[3]. وبحسب معطيات اقتصادية بلغ التبادل التجاري مع الاحتلال نحو 900 مليون دولار أمريكي[4].

ولم يقف التطبيع الخليجي مع الاحتلال، عند الاتفاقيات الاقتصادية والزيارات الرسمية فقط، بل تطور إلى أشكال لم تكن متداولة مع الدول التي طبعت في السبعينيات والتسعينيات. ففي سياق زيارة بينيت إلى الإمارات كشفت وسائل إعلام عبرية بأن الاحتلال نشر منظومات رادار عسكرية في عددٍ من الدول من بينها الإمارات والبحرين، وبحسب ما نشرته القناة العبرية الـ 12 في 2022/6/9 فإن الهدف من نشر المنظومة "مواجهة تهديدات إيران الصاروخية"[5]. ولكن السؤال الحقيقي أمام هذه المعطيات هو حالة الانكشاف الأمني لهذه الدول، وقدرة الاحتلال على اختراقها بمستوياتٍ غير مسبوقة، خاصة بأن مروحة التطبيع تتوسع بشكل مضطرد مع التقارير التي تتحدث عن استخدام جهاتٍ عربية لبرنامج "بيغاسوس" الإسرائيلي[6]، إضافةً إلى الحديث عن زيارات رجال أعمال إسرائيليين إلى الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية[7].

---

1 ألترا صوت، 2022/3/29. https://bit.ly/3zZHb8Y
2 صحيفة العرب، 2022/6/9. https://bit.ly/3tUGmdM
3 المرجع نفسه.
4 الجزيرة نت، 2022/6/15. https://bit.ly/3xGfzmc
5 الخليج أون لاين، 2022/6/21. https://bit.ly/3tUGmdM
6 بي بي سي عربي، 2022/7/19. https://bbc.in/3bqoG3j
7 روسيا اليوم، 2022/5/30. https://bit.ly/3HJ9MRG



وإلى جانب دول الخليج، شهدت العلاقات التركية والإسرائيلية إعادة تطبيع على مستويات رفيعة، ففي 2022/3/9 زار الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ تركيا والتقى بعددٍ من المسؤولين في مقدمتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان[1]. وبحسب مصادر تركية فقد تم الاتفاق على تطوير التجارة والسياحة والطاقة بين الجانبين. وتكررت الزيارات الرسمية بينهما، ففي أواخر شهر أيار/مايو زار وزير الخارجية التركي جاويش أوغلو دولة الاحتلال، وقال حينها "إن تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل سيكون له أثر إيجابي من أجل حل سلمي للصراع الفلسطيني الإسرائيلي"[2]. وقد لاقى تطبيع العلاقات بين تركيا ودولة الاحتلال رفضًا من شرائح تركية مختلفة.

المشهد الدولي

ما زالت الحرب الروسية – الأوكرانية مسيطرة على المشهد الدولي في الوقت الحالي، وإن غابت تفاصيل الحرب عن المتابعة اليومية، إلا أن انعكاساتها على أسعار النفط وعلى الأمن الغذائي العالمي وغير ذلك بدت ظاهرة في الإشكاليات التي تركتها الحرب على الاقتصاد العالمي، وهذا من الأسباب الكامنة خلف جولة الرئيس الأمريكي القادمة إلى المنطقة، الذي يضع ملف الطاقة أولوية له في هذه المرحلة. وعلى الرغم من أن الجولة التي ستكون بين 13- 16 تموز/يوليو 2022 ستشمل زيارة الأراضي المحتلة والسلطة الفلسطينية، فإنها لن تأتي بفائدة للفلسطينيين، بل العكس. وقد صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بأنه "خلال زيارة بايدن سيتم الكشف عن خطوات أمريكية لتعزيز اندماج إسرائيل في الشرق الأوسط وازدهار المنطقة كلها". ووفق قناة "كان" الإسرائيلية الرسمية، "من المتوقع أن تشمل زيارة الرئيس الأمريكي إلى إسرائيل إعلانًا عن تعاون أمني غير مسبوق بين إسرائيل والخليج، بما في ذلك السعودية. وأفادت القناة بوجود "اتصالات متقدمة لإقامة منتدى رسمي وأمني، بين إسرائيل والسعودية ودول عربية أخرى، سيركز على قضية الدفاع الإقليمي في منطقة الخليج في مواجهة التهديد الإيراني". وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد إنَّ "للزيارة تداعيات كبيرة على المنطقة والصراع مع إيران، وتنطوي على إمكانات هائلة لرفع مستوى الاستقرار والأمن الإقليميين بشكل كبير".

1 وكالة الأناضول، 2022/3/11. https://bit.ly/3yiye9h
2 يورونيوز، 2022/5/25. https://bit.ly/3u0qjet

ثانيًا: مسارات تهويد القدس

شكل اقتحام المسجد الأقصى و"مسيرة الأعلام" أبرز قضايا القدس المحتلة في الأشهر الستة الأولى من عام 2022، فقد شهدت الأولى تصاعدًا لأداء الصلوات اليهودية العلنية، ورفعًا لأعداد مقتحمي المسجد، بالتزامن مع اعتداءات غير مسبوقة بحق المرابطين والمعتكفين وخاصة في شهر رمضان الماضي. إلى جانب تصعيد سلطات الاحتلال إقرار المشاريع الاستيطانية، وهدم منازل الفلسطينيين ومنشآتهم.

مسار الاعتداء على المسجد الأقصى وفرض الصلوات اليهودية فيه

حفلت الأشهر الماضية من عام 2022 بالعديد من التطورات على صعيد اقتحامات المسجد الأقصى، واستهداف مكوناته البشرية، فقد شهدت ساحات المسجد اقتحامات حاشدة بالتزامن مع الأعياد اليهودية، التي سبقتها قوات الاحتلال باقتحام المسجد الأقصى بشكل متكرر، وسط محاولات قاسية لإفراغ المسجد الأقصى من المرابطين والمعتكفين. الذين استخدموا مختلف الوسائل المتاحة لإرباك المقتحمين، وعرقلة جولات المستوطنين داخل المسجد الأقصى. وقد ركزت أذرع الاحتلال على الآتي:

- أداء الصلوات اليهودية العلنية، وخاصة تلك المتصلة بـ "المعبد"، في سياق استراتيجية "التأسيس المعنوي للمعبد"، وهي اعتداءات تجلت بمحاولات إدخال القرابين إلى الأقصى بالتزامن مع "عيد الفصح" اليهودي، إلى جانب أداء الصلوات الخاصة في المعبد خلال هذه الاقتحامات.
- محاولة إفراغ المسجد الأقصى بالقوة قبيل هذه الاقتحامات، وقد استخدمت قوات الاحتلال لتحقيق ذلك، الرصاص المعدني المغلف بالمطاط والقنابل الحارقة، إضافةً إلى تحطيم أبواب المصلى القبلي وشبابيكه في المسجد الأقصى، وإلحاق أضرار كبيرة به.



- اعتقال أكبر أعدادٍ ممكنة من داخل المسجد الأقصى، التي وصلت في يومٍ واحد إلى أكثر من 500 مصلٍ، ومن ثم إبعادهم عن المسجد لمددٍ متفاوتة بعد الإفراج عنهم.

وبلغ عدد مقتحمي المسجد الأقصى في مدة الرصد نحو **20973** من المستوطنين والطلاب اليهود وعناصر الاحتلال الأمنية، وفي الجدول الآتي نورد اقتحامات الأقصى شهريًا، وما تزامن معها من مناسباتٍ وأعيادٍ يهوديّة، وأبرز الملاحظات حول المشاركين فيها:

الشهر	عدد المقتحمين	الأعياد والمناسبات اليهوديّة وأبرز المشاركين
كانون الثاني/يناير 2022	3078	من بينهم طلاب معاهد الاحتلال الدينية، وعناصر في "سلطة الآثار" الإسرائيلية[1].
شباط/فبراير 2022	3698	من بينهم عناصر أمنية[2].
آذار/مارس 2022	4263	من بينهم ضباط وجنود وطلاب معاهد دينية توراتية[3].
نيسان/أبريل 2022	4700	بالتزامن مع "عيد الفصح" العبري[4].
أيار/مايو 2022	5234	من بينهم نحو 1687 مستوطنًا في "يوم توحيد القدس"[5].
المجموع		20973 مستوطنًا



20,973
مقتحمًا

1 موقع القسطل، 2022/2/1. https://bit.ly/3OigH6S
2 موقع القسطل، 2022/3/1. https://bit.ly/3OfjSfn
3 موقع القسطل، 2022/3/31. https://bit.ly/3bn7w6k
4 القدس البوصلة، 2022/5/1. https://bit.ly/3OjKKec
5 موقع القسطل، 2022/5/31. https://bit.ly/3tWCRDw

وشكلت الأعياد اليهودية مواسم لرفع حجم الاعتداء على المسجد وتصعيد أداء الصلوات اليهودية العلنية، لتتحول هذه الصلوات إلى ثابتٍ لدى أذرع الاحتلال، ومنها تنتقل إلى نقطة أخرى من الاعتداء، تتصل بوجود المستوطنين في جنبات المسجد من حيث الوقت أو المكان. ويمكن أن نسلط الضوء على عيد "الفصح العبري" كأبرز مواسم الاعتداء على الأقصى فقد استبقته المنظمات المتطرفة بدعوة أنصارها إلى تقديم القرابين داخل الأقصى، وشهدت أيام العيد تصاعدًا في اقتحام المسجد والاعتداء على المصلين داخله. ففي 2022/4/6 دعت المنظمات المتطرفة جمهورها إلى اقتحام الأقصى بالتزامن مع العيد، وتضمن الإعلان صورة لخروفٍ صغير، في إشارة إلى مركزية تقديم "القربان" في مخططها لهذا العام. وفي 2022/4/7 أعلنت "منظمات المعبد" عن برنامج اقتحاماتها للمسجد الأقصى في أيام "الفصح"، وتضمن البرنامج مشاركة حاخامات ومتطرفين، في محاولة لرفع أعداد المشاركين في اقتحامات المسجد. ووصلت محاولات المنظمات المتطرفة إلى محاولة إقناع المستوطنين بتقديم القرابين، ففي 2022/4/12 أعلنت "منظمات المعبد" عن مكافآت مالية لمن يقدم "القربان"، تصل إلى عشرة آلاف شيكل (نحو 3,100 دولار أمريكي)، وشملت قائمة المكافآت مبلغ 800 شيكل (نحو 250 دولار أمريكي) لمن يستطيع إدخال القربان إلى الأقصى من دون ذبحه[1].



ومع حلول "عيد الفصح" صعدت أذرع الاحتلال اعتداءاتها بحق الأقصى ومكوناته البشرية الإسلامية، ففي 2022/4/15 بالتزامن مع اليوم الأول للعيد أدت اقتحامات الاحتلال الوحشية إلى إصابة أكثر من 150 فلسطينيًا[2]، واعتقلت قوات الاحتلال نحو 500 مرابطٍ من داخل الأقصى، نقل 200 منهم إلى مركز "المسكوبية" للتحقيق معهم[3]، في محاولة لإنهاء حالة الرباط التي بدأت في المسجد الأقصى منذ الأيام الأولى لشهر رمضان، واستخدم المرابطون أساليب الإرباك الصوتي وإغلاق مسارات الاقتحام بالحجارة والردم، وأطلقوا الألعاب النارية في وجه المقتحمين، وهذا ما منعهم من أداء طقوسهم اليهودية بشكلٍ علني وكامل[4].

---

1 موقع مدينة القدس، 2022/4/13. https://bit.ly/3OhPUYi
2 وكالة الأناضول، 2022/4/15. https://bit.ly/3y9kA7p
3 عرب 48، 2022/4/15. https://bit.ly/3n9UQT4
4 علي إبراهيم، انبعاث الرباط في الأقصى.. إبداعٌ وصمودٌ في وجه «الفِصح العِبري"، ساسة بوست، 2022/4/20. https://bit.ly/3tTUFze

وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في أيام عيد "الفصح اليهودي" نحو 3670 مستوطنًا[1] ما بين 17 و24 نيسان/أبريل 2022[2]، وإلى جانب الاقتحام سجلت أضرار في الأقصى، شملت تحطيم 10 نوافذ جصية مُطعمة بالزجاج الملون حُطمت بالكامل، و3 أخرى بشكل جزئي، وحرق أجزاء من سجاد المصلى القبلي جراء رمي القنابل الحارقة، وتحطيم 3 أجهزة مكبرات صوت وقطع أسلاكها، وتعطيل 10 سماعات داخل المصلى و3سمّاعات خارجه[3]. إلى جانب اعتقال العشرات من المصلين من داخل الأقصى ومن أمام أبوابه. وشهد شهر نيسان/أبريل تصاعدًا في أعداد قرارات الإبعاد عن القدس، بلغت 517 قرار إبعاد عن القدس، من بينها 511 قرار إبعاد عن الأقصى[4].

ولم تكن اقتحامات الأقصى في "الفصح اليهودي" المناسبة الوحيدة التي شهدت اقتحامات حاشدة، فمع اقتراب ذكرى قيام دولة الاحتلال في 2022/5/5 دعت "منظمات المعبد" أنصارها إلى المشاركة في اقتحامات المسجد. وفي ذلك اليوم اقتحمت قوات الاحتلال المسجد وعملوا على إخراج المرابطين منه، واقتحموا المصلى القبلي مطلقين الرصاص المعدني وقنابل الصوت باتجاه المرابطين، وهذا ما أدى إلى تضرر الزجاج المحيط بمنبر نور الدين[5]، وبلغ عدد مقتحمي الأقصى في هذا اليوم أكثر من 700 مستوطن[6]، وشهد الاقتحام اعتقال عشرات المصلين من داخل المسجد، والاعتداء على المرابطات، من بينهن مرابطة جزائرية نزعت قوات الاحتلال عنها حجابها وأخرجتها بالقوة من المسجد الأقصى[7].

وفي 2022/5/29 اقتحم المسجد الأقصى نحو 1687 مستوطنًا في "يوم توحيد القدس"[8].





1,687
مستوطنًا في
«يوم توحيد القدس»

1 الجزيرة نت، 2022/4/21. https://bit.ly/3xSyuut
2 الأيام التي شهدت اقتحام هي خمسة فقط، مع الأخذ بعين الاعتبار يومي السبت والجمعة الذين لا يشهدا اقتحامات.
3 الجزيرة نت، 2022/4/19. https://bit.ly/3zZKjkZ
4 القدس البوصلة، 2022/5/1. https://bit.ly/3OjKKec
5 العربي الجديد، 2022/5/5. https://bit.ly/3xRqeL9
6 ألترا صوت، 2022/5/5. https://bit.ly/3n9YVqo
7 عربي 21، 2022/5/5. https://bit.ly/3HOnWRx
8 موقع القسطل، 2022/5/31. https://bit.ly/3tWCRDw

ويعد أداء الطقوس اليهودية العلنية داخل الأقصى استراتيجية الاحتلال في الاعتداء على المسجد، وقد شكلت أبرز اعتداءات الاحتلال في الأشهر الماضية، ولم يعد أداء الصلوات العلنية سلوكيًا فرديًا لدى المستوطنين، بل أصبح أداة رئيسة لـ "منظمات المعبد"، وعملت سلطات الاحتلال على فرضها عبر قرارات صادرة عن محاكم الاحتلال، ففي 2022/5/22 أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية قرارًا يقضي بالسماح للمستوطنين بأداء "السجود الملحمي" الكامل داخل المسجد الأقصى، إلى جانب أداء صلوات "الشماع" بصوتٍ مرتفع، واعتبار هذه الطقوس لا تهدد "السلم" وأن أداء الصلوات العملية "حق لجميع الديانات"[1]. وشهد اقتحام الأقصى في 2022/5/23 محاولات مستوطنين أداء السجود الملحمي 5 مرات، إحداها أمام سبيل الكأس قرب المصلى القبلي، وبحسب متابعين لشؤون القدس، 3 من هذه المحاولات لم تتعرّض لها شرطة الاحتلال[2].

مسار المشاريع التهويدية

تعمل سلطات الاحتلال على تغيير هوية المدينة المحتلة، وتزرع في محيط المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة العديد من المشاريع التهويدية، في سياق تحقيق رؤيته حول عاصمته المزعومة، وتعزيز وجود مستوطنيه في الشطر الشرقي من القدس المحتلة. وفي متابعة لأحدث هذه المشاريع، أقرت سلطات الاحتلال في 2022/1/20 خطة لتهويد ساحة البراق بقيمة 110 مليون شيكل (نحو 35 مليون دولار أمريكي)، وهدف الخطة بحسب رئيس وزراء الاحتلال نفتالي بينيت "مواصلة زخم التنمية والعمل الجاري هناك، والاستجابة لزيارات الطلاب والمهاجرين والجنود"[3]. وتهدف الخطة إلى تغيير الطابع العمرانيّ للساحة، وستتضمن تشييد بنى تحتية وشقّ مداخل ومخارج لساحة البراق، إضافةً إلى ربطها بوسائل النقل العامة.

وتعد الحدائق التوراتية واحدةً من الأدوات التي تحاصر بها سلطات الاحتلال البلدة القديمة، وتطوعها لتحقيق أغراضها الاستيطانية لاحقًا، ففي 2022/2/20 كشفت مصادر عبرية أن سلطات الاحتلال تعمل على إقامة حديقة توراتية شرق القدس المحتلة، تقع على أراضٍ مملوكة للكنيسة الأرثوذكسية في جبل الزيتون، ويهدف المشروع إلى توسيع ما يسمى بـ "الحديقة الوطنية" حول أسوار البلدة القديمة، التي تدير أجزاء كبيرة منها جمعية "إلعاد" الاستيطانية[4].

ومن المشاريع التهويدية الضخمة التي أعلن عنها في أشهر الرصد، أعلن وزير القدس في حكومة الاحتلال زئيف ألكين، في 2022/3/12 عن مخطط لإقامة مركزين للزوار والمعلومات في جبل الطور بالقدس المحتلة ضمن مشروع "الحوض المقدس" التهويدي، بتكلفة تقدر بمئات ملايين الشواكل، وسيضم مركز المعلومات كنيسًا، ومركزًا للتدريب، ومكتبة[5].

1 البوصلة، 2022/5/22. https://bit.ly/3bkFeti
2 علي إبراهيم، القدس في أسبوع 18 - 24 أيار/مايو 2022، قسم الأبحاث والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية، 2022/5/25. https://bit.ly/3HM
3 وكالة الأناضول، 2022/1/16. https://bit.ly/3n9K3Z5
4 صحيفة الغد، 2022/2/21. https://bit.ly/3zXX1Ri
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/3/12. https://bit.ly/3xSHlfq



إظهار السيادة الإسرائيلية على القدس عبر "مسيرة الأعلام"

شكلت ذكرى احتلال الشطر الشرقي من القدس المسمى عبريًا بـ "يوم القدس" في 2022/5/29 محطة بالغة التصعيد في القدس المحتلة، فإلى جانب اقتحام المسجد الأقصى، شهدت القدس المحتلة "مسيرة أعلام" كانت الأكبر منذ سنوات طويلة. وقد استبقت سلطات الاحتلال المسيرة بنشر آلاف عناصر شرطة الاحتلال وحرس الحدود في المدينة المحتلة[1]. إضافةً إلى شن حملات اعتقال، ففي 2022/5/25 أعلنت سلطات الاحتلال عن اعتقالها نحو مئة فلسطيني من القدس والداخل الفلسطيني في أقل من 24 ساعة، بذريعة تخطيط المعتقلين لعرقلة المسيرة[2].

وفي "يوم القدس" في 2022/5/29 شارك في "مسيرة الأعلام" آلاف من المستوطنين بتحريض من أذرع الاحتلال المتطرفة وقيادات الاحتلال السياسية، وشارك في المسيرة أعضاء في "الكنيست" وحاخامات الاحتلال. ومع وصول المسيرة إلى ساحة باب العمود اندلعت مواجهات مع الفلسطينيين في أكثر من نقطة في المدينة المحتلة، ورفع الفلسطينيون أعلام فلسطين عبر الطائرات المسيرة والبالونات وفي ساحات المدينة وأزقتها[3]، وأدت المناوشات مع قوات الاحتلال ومستوطنيه في القدس والضفة الغربية المحتلتين، إلى إصابة 200 فلسطينيّ، نقل العديد منهم إلى المشافي القدس[4]. وعلى الرغم من مرور المسيرة عبر مسارها

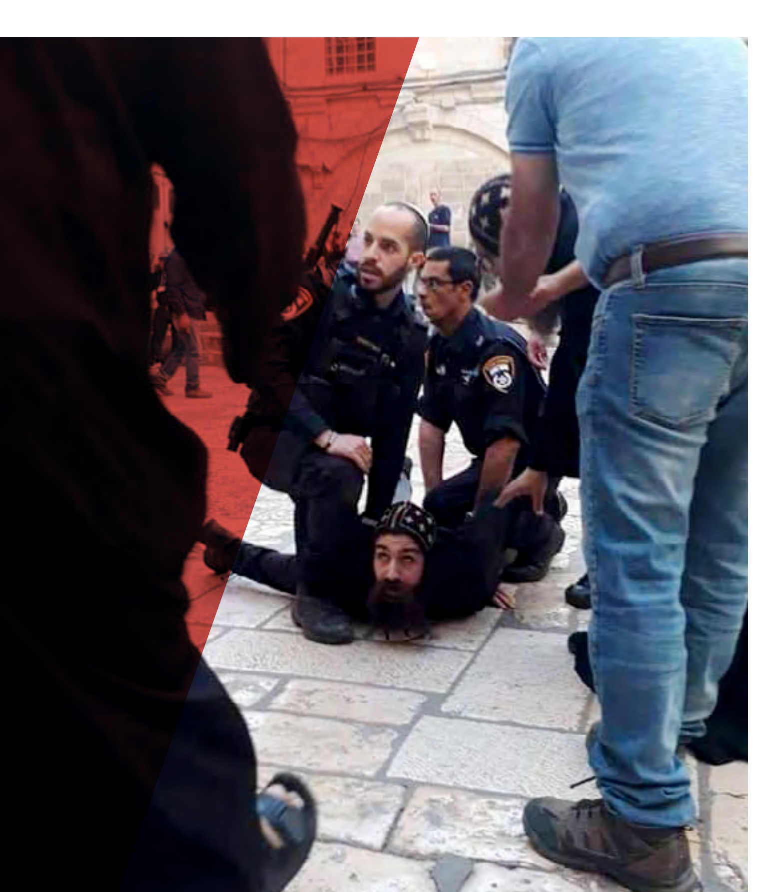
1 العربي الجديد، 2022/5/23. https://bit.ly/3AhVTID
2 عرب 48، 2022/5/25. https://bit.ly/3xOE7cR
3 الجزيرة مباشر، 2022/5/29. https://bit.ly/3QIDw5g
4 سبوتنيك عربي، 2022/5/29. https://bit.ly/3OCwUnc

المعتاد، ومشاركة آلاف المستوطنين فيها، إلا أن ثبات المقدسيين وصمودهم، ونشر الأعلام الفلسطينية في أزقة القدس المحتلة، أحبطت مشهد الانتصار الذي حاولت سلطات الاحتلال تحقيقه، وأثبتت الجماهير الفلسطينية أن القدس لن تكون "عاصمة" الاحتلال.

مسار استهداف المسيحيين والاعتداء على الكنائس المسيحية في القدس المحتلة

يتعرض المسيحيون في القدس لاستهداف مباشر يمس وجودهم، ويتعرض المسيحيون والكنائس المسيحية في القدس المحتلة إلى اعتداءات تمتد من الاعتداء المباشر على الكنائس من قبل المستوطنين المتطرفين، وصولًا إلى عرقلة وصولهم إلى أماكن العبادة والتنغيص عليهم إبان الاحتفال بالأعياد المسيحية في المدينة.

وفي أشهر الرصد تابعت أذرع الاحتلال محاولاتها للسيطرة على أملاك الكنائس المسيحية، ولم تترك أذرع الاحتلال قضية تسريب عقارات الكنيسة الأرثوذكسية ضمن دائرة محاكم الاحتلال فقط، بل حاولت تحويل السيطرة على هذه الممتلكات إلى أمرٍ واقع، ففي 2022/3/27 استولى مستوطنون من جمعية "عطيرت كوهانيم"، على جزء من فندق البتراء في البلدة القديمة، بحماية قوات الاحتلال، ووضعوا قطعًا حديدية على مدخله لمنع المستأجرين الفلسطينيين من الدخول إليه، وبحسب معطيات مقدسية استولى المستوطنون على مجموعة من الغرف ضمن الفندق، تطل على "بركة سليمان"[1].



وتابعت البطريركية الأرثوذكسية محاولاتها لإبطال عملية البيع، ولكن أذرع الاحتلال القضائية تواطأت لإتمام الصفقة، ففي 2022/6/10 أعلنت البطريركية أن محكمة الاحتلال العليا رفضت طلب الكنيسة لإبطال قرار استملاك جمعية "عطيرت كوهانيم" الاستيطانية للعقارات، ووصفت البطريركية قرار المحكمة بـ "الظالم"، وقالت إنه "لا يتبع أي سند قانوني"، وإن الجمعية الاستيطانية استخدمت طرقًا ملتوية وغير قانونية للاستحواذ على العقارات[2].

1 صحيفة الاستقلال، 2022/3/27. https://bit.ly/3A29ELo
2 موقع مدينة القدس، 2022/6/10. https://bit.ly/3OBDMB9

أما على صعيد التضييق على المسيحيين بالتزامن مع أعيادهم، فتزامنًا مع حلول عيد الفصح حددت سلطات الاحتلال عدد المشاركين في احتفالات سبت النور في كنيسة القيامة بـ 4 آلاف فقط، بناءً على قرارٍ صادر من قبل محكمة الاحتلال العليا، ويأتي قرار المحكمة على أثر طلب من شرطة الاحتلال يقضي بتحديد أعداد المحتفلين بـ 1500، وهو قرار أثار رفضًا من قبل البطاركة ورؤساء الكنائس في القدس المحتلة[1]. وفرضت قوات الاحتلال بالتزامن مع احتفالات سبت النور إجراءات مشددة في الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة، وأظهرت مقاطع مصورة كيفية تعامل قوات الاحتلال مع المسيحيين المقدسيين والزوار، واندلاع اشتباكات في الأيدي مع قوات الاحتلال[2].

مسار التهويد الديموغرافي

لا تتوقف آلة الاحتلال التهويدية عن استهداف الوجود السكاني في القدس المحتلة، وتتلخص استراتيجية الاحتلال في رفع أعداد المستوطنين في مقابل تقليل أعداد الفلسطينيين، من خلال مجموعة من الاعتداءات أبرزها هدم منازلهم وحرمناهم من السكن، وعرقلة بناء منازل جديدة لدفعهم نحو السكن خارج القدس المحتلة، في مقابل دعم الوجود الاستيطاني عبر المشاريع الاستيطانية الضخمة داخل المدينة المحتلة وفي المستوطنات التي تحيط بها، وتسهيل حصول المستوطنين على وحدات استيطانية، وما يتصل بذلك من إنشاء بؤر استيطانية في قلب المدينة المحتلة، وفي سياق قراءة المشهد المقدسي، سنركز على مسارين أساسيين هما مسار هدم منازل المقدسيين، ومسار المشاريع الاستيطانية.



1 العربي الجديد، 2022/4/21. https://bit.ly/3zdWDxR
2 التلفزيون العربي، 2022/4/23. https://bit.ly/3QIulBL

• مسار هدم منازل المقدسيين ومنشآتهم

تصعد أذرع الاحتلال استهدافها منازل الفلسطينيين ومنشآتهم، فقد بلغ عدد المنشآت المهدمة في القدس المحتلة في أشهر الرصد 70 منشأة، من بينها 32 منشأة هدمها أصحابها بضغطٍ من سلطات الاحتلال، إذ يتم تهديد أصحاب المنازل بتحميلهم تكاليف هدمها التي تصل إلى عشرات آلاف الشواكل. وفي الجدول الآتي تفصيل لأعداد المنازل والمنشآت المهدمة في أشهر الرصد:

الشهر	عدد المنازل والمنشآت المهدمة	تفاصيل إضافية
كانون الثاني/يناير 2022	34	هُدم 17 منها ذاتيًا، وتوزعت على الشكل الآتي: 15 منزلا، 11 منشأة تجارية، غرفتان سكنيتان، غرفة لمركز صحي، مقبرة، بركسان زراعيان[1].
شباط/فبراير 2022	18	هُدم 7 منها ذاتيًا، وتوزعت على الشكل الآتي: 12 منشأة سكنية، 5 منشآت تجارية، وديوان[2].
آذار/مارس 2022	3	في بيت حنينا ومخيم شعفاط وجبل المكبر[3].
نيسان/أبريل 2022	1	هُدم ذاتيًا بضغطٍ من سلطات الاحتلال في حي وادي الجوز[4].
أيار/مايو 2022	14	هُدم 7 منها ذاتيًا، وتوزعت على الشكل الآتي: بناية سكنية تشمل 5 شقق ومحال تجارية، و11 منزلًا سكنيًا، ومنشأتين تجاريتين[5].
المجموع	70 منشأة مهدمة.	

وتستمر طواقم الاحتلال في استخدام الهدم لحرمان الفلسطينيين من مصدر رزقهم، ففي 2022/3/2 هدمت جرافات بلدية الاحتلال محطة وقود في بلدة بيت حنينا شمال القدس المحتلة، بذريعة البناء من دون ترخيص، وأفاد صاحب المحطة أنها تعيل 30 عائلة في البلدة، وأن عملية الهدم تمت من دون إنذار مسبق، ولم تكتف سلطات الاحتلال بالهدم، بل صادرت محتويات خزانات المحطة، وهذا ما فاقم خسارة صاحبها[6].

1 مركز معلومات وادي حلوة، 2022/2/3. https://bit.ly/3xYbN8e
2 مركز معلومات وادي حلوة، 2022/3/7. https://bit.ly/3u3HADI
3 مركز معلومات وادي حلوة، 2022/4/2. https://bit.ly/3yilsHU
4 القدس البوصلة، 2022/5/1. https://bit.ly/3OjKKec
5 مركز معلومات وادي حلوة، 2022/6/2. https://bit.ly/3A2fJHI
6 موقع مدينة القدس، 2022/3/9. https://bit.ly/3OiBN4N

• مسار المشاريع الاستيطانية

يأتي البناء الاستيطاني ليكون العنصر المقابل لهدم منازل الفلسطينيين، في إطار إفساح المجال لمزيدٍ من المستوطنين للسكن في المدينة المحتلة، وتعزيز الوجود الاستيطاني في القدس المحتلة والمناطق المحيطة بها، ويعد البناء الاستيطاني ثابتًا رئيسًا في سياسات حكومات الاحتلال المتعاقبة، وفي سياق تسليط الضوء على أبرز مشاريع البناء الاستيطاني نورد أبرزها في أشهر الرصد:

- في 2022/1/5 صادقت "اللجنة المحلية للتخطيط والبناء" في بلدية الاحتلال، على عددٍ من المخططات الاستيطانية، تتضمن بناء 3557 وحدة استيطانية جديدة، ونشاء حي استيطاني جديد يشمل 1465 وحدة استيطانية، يقع بين مستوطنتي "جفعات هماتوس" و"هار حوما" جنوب القدس المحتلة، إلى جانب بناء نحو 2092 وحدة في مستوطنة "التلة الفرنسية" وسط القدس المحتلة[1].
- في 2022/2/3 أقرت "لجنة التنظيم والبناء" التابعة لبلدية الاحتلال، خطة لبناء 1500 وحدة استيطانية بين مستوطنتي التلة الفرنسية والجامعة العبرية، على مساحة 150 دونمًا، وتتضمن الوحدات الاستيطانية نحو 500 غرفة سكنية للطلاب اليهود، إضافةً إلى أبراجٍ سكنية، ومبانٍ خدمية[2].
- في 2022/2/5 كشفت وسائل إعلام عبرية، أن سلطات الاحتلال تستعد لبناء 5250 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، وبحسب معطيات عبرية ستطلق وزارة "البناء والإسكان" في حكومة الاحتلال، أعمال بناء أبراجٍ سكنية قرب قرية المالحة المهجرة، وتتضمن أعمال البناء، مباني تجارية وأخرى فندقية[3].
- في 2022/3/25 أقر عددٌ من أذرع الاحتلال التهويدية خطةً لبناء أبراج استيطانية في مدخل حي الثوري، ضمن المنطقة الصناعية "تالبيوت"، ويتألف البرج من 30 طبقة، وبحسب القائمين على المشروع سيشرف البرج على شطري المدينة المحتلة، ويضم 149 وحدة استيطانية، إضافةً إلى مركز تجاري ومراكز خدمية[4].
- في 2022/5/9 وافقت "اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء" على بناء 1600 وحدة استيطانية جديدة في القدس المحتلة، ستوزع على عددٍ من المجمعات الاستيطانية، من بينها "عطاروت" و"جفعات شاؤول" وغيرها، ويتضمن قرار اللجنة رفع نسبة البناء في هذه التجمعات بنسبة 180 %[5].

---

1 وكالة الأناضول، 2022/1/5. https://bit.ly/3NloZcN
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2022/2/3. https://bit.ly/3tYu9V6
3 موقع مدينة القدس، 2022/2/5. https://bit.ly/3tZQgKU
4 علي إبراهيم، العبث بفضاء القدس: المدينة المحتلة بين "الصروح" اليهودية والأبنية الغربية، عربي 21، 2022/5/25. https://bit.ly/3QWpc9s
5 صحيفة الرسالة، 2022/5/9. https://bit.ly/3HQpfiH



- أما على صعيد مشاريع البنية التحتية للاستيطان، فقد شهدت السنوات الماضية تصاعدًا في المشاريع الخاصة بالبنية التحتية للاستيطان، التي تفتح المجال أمام استجلاب المزيد من المستوطنين إلى المدينة المحتلة، وترسخ عزلهم عن الفلسطينيين وأحيائهم، ومن أضخم هذه المشاريع ما أقرته لجنة المال التابعة لبلدية الاحتلال في 2022/2/8 إذ صادقت على عددٍ من مشاريع البنية التحتية في المدينة التحتية، بميزانية تقدر بنحو مليار شيكل (نحو 310 ملايين دولار أمريكي)، وبحسب المعطيات التي نشرتها وسائل إعلام عبرية، تتضمن المخططات إقامة بنى تحتية جديدة، وشبكة طرقات، وتوسيع خط القطار الخفيف، من أجل ربط المستوطنات في شرقي القدس بالأحياء الغربية في المدينة المحتلة. وبحسب متخصصين في شؤون القدس، تسعى سلطات الاحتلال إلى ربط شطري المدينة المحتلة، وفتح المجال أمام المزيد من التواصل بينهما، بما يخدم مصالح المستوطنين، ويسهل عليهم التواصل والتنقل[1].

وعلى الرغم من ضخامة المشاريع السابقة، إلا أن شهية الاحتلال مفتوحة لمزيد من التهويد والاستيطان، فقد كشفت صحيفة "إسرائيل هايوم" العبرية في منتصف شهر حزيران /يونيو، عن مخطط لإقامة "حديقة وطنية" على مساحة تبلغ نحو مليون دونم بين القدس المحتلة والبحر الميت، وتهدف الخطة إلى تغيير معالم المنطقة وتحويلها إلى وجهة للمستوطنين، وبحسب الصحيفة فإن القائمين على المشروع أنهوا

1 وكالة صفا، 2022/2/10. https://bit.ly/3gGYqkz

وضع الخطط اللازمة، وبدأوا في البحث عن شركاء في التنفيذ، وسيضم المشروع شبكة من المطاعم المتنقلة، إضافةً إلى مجمع فندقي ومرافق خدمية مختلفة. على أن تبدأ الحديقة الاستيطانية من مستوطنة "كوخاف هشاحر"، إلى الشمال الشرقي من رام الله، وتصل إلى شرقي تجمع "غوش عتصيون" جنوبًا[1]. وبحسب متابعين يستهدف المشروع بادية القدس التاريخية بالكامل.

استهداف المجتمع المقدسي

لا تترك أذرع الاحتلال مناسبة لتعتدي على المقدسيين ومجتمعهم، في محاولة لمنع أي مظاهر اجتماعية تجمع المقدسيين، وهو استهداف لا يستثني العلم الفلسطيني ومناهج التعليم في القدس المحتلة، وقتل الصحفيين وجنائز الشهداء.

• مسار قتل المقدسيين والاعتداء على جنائزهم

في 2022/5/11 أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية استشهاف قوات الاحتلال الصحفية الفلسطينية المقدسية شيرين أبو عاقلة، على أثر إطلاق جنود الاحتلال النار باتجاه الصحفيين في مخيم جنين، وهذا ما أدى إلى استشهادها وإصابة الصحفي علي السمودي برصاصة في الظهر[2]، وأثارت الجريمة ردودًا فلسطينية وعربية وعالمية، خاصة أن موقع الجريمة بعيد عن أي اشتباكات مع المقاومين، وأظهرت تحقيقات قامت



1 الحياة نيوز، 2022/6/20. https://bit.ly/3yi64Lz
2 الجزيرة نت، 2022/5/11. https://bit.ly/39P4fwr

بها الجزيرة وجهات أخرى أن عملية القتل تمت عن عمد[1]. وشهدت مدينة القدس جنازة حاشدة للراحلة أبو عاقلة، شارك فيها آلاف المقدسيين، وعلى أثر المشاركة الفلسطينية الضخمة اعتدت قوات الاحتلال على المشاركين فيها، وهذا ما أدى إلى إصابة 33 فلسطينيًا بجراح متفاوتة، واعتقال 15 فلسطينيًا[2].

ولم تكن جنازة أبو عاقلة هي الوحيدة، ففي 2022/5/14 أعلن عن استشهاد الشاب وليد الشريف على أثر إصابته داخل المسجد الأقصى في شهر رمضان في 2022/4/18، واعتقلته قوات الاحتلال وهو مصاب وفاقد للوعي من داخل المسجد الأقصى. وفي 2022/5/16 شارك آلاف الفلسطينيين في جنازة الشهيد، واعتدت شرطة الاحتلال على الجنازة في كل نقاط تحركها من المسجد الأقصى وصولًا إلى مقبرة المجاهدين، التي اقتحمتها قوات الاحتلال بكثافة، مطلقة الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والدخان[3]، هذا ما أدى إلى إصابة 71 فلسطينيًا، نقل 12 منهم لتلقي العلاج في المستشفى[4].

• مسار تهويد قطاع التعليم



في السنوات الماضية تصاعدت معاناة المقدسيين من استهداف قطاع التعليم، إذ يعمل الاحتلال على فرض سيطرته المباشرة، وتطبيق مناهجه التعليميّة على الطلاب المقدسيين بشكلٍ تدريجي، عبر تشريعاتٍ وقوانين، تُحوّل التعليم في القدس إلى أداة في يد الاحتلال، فبحسب اتحاد أولياء أمور طلبة مدارس القدس،

1 الجزيرة نت، 2022/5/25. https://bit.ly/3ngdRmW
2 وكالة سند، 2022/5/13. https://bit.ly/3brmVm8
3 عرب 48، 2022/5/16. https://bit.ly/3yiDlGA
4 فلسطين اليوم، 2022/5/16. https://bit.ly/3NdOoFe

ارتفع عدد الطلاب الملتحقين بالمنهاج الإسرائيلي بنسبة 150 %، ففي عام 2017 كان عددهم 3000 طالب، أمّا في عام 2021 فقد وصلوا إلى 11 ألف طالب وطالبة[1].

وفي سياق تحقيق المزيد من السيطرة على مدارس القدس، وإلحاق المزيد من الطلاب المنهاج الإسرائيلي، صادقت اللجنة المالية التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، على ميزانيةٍ جديدة تقدر بنحو 514 مليون شيكل (نحو 150 مليون دولار أمريكي)، لتعزيز قبضة الاحتلال على قطاع التعليم في القدس المحتلة. وتضم خطة بلدية الاحتلال الجديدة 18 مشروعًا لبناء فصول دراسية ورياض أطفال في بلدات المدينة المختلفة[2].

وفي 2022/6/18 كشف اتحاد أولياء أمور الطلبة في القدس، أن عددًا من مدارس القدس الخاصة، تتحضر لفتح المزيد من الصفوف الدراسية التي تدرّس المنهاج الإسرائيلي بداية العام القادم، وبحسب بيان اتحاد أولياء الأمور ستقوم كل من مدرستي "الراهبات الوردية" و"الفرير" بتطبيق المناهج الإسرائيلية، على أثر تلقيها مبالغ مالية ضخمة من بلدية الاحتلال، وحذّر الاتحاد من هذا الانزلاق الخطير، خاصة أن المدارس الخاصة في القدس تضم نحو 39 ألف طالب وطالبة.[3]

• مسار المواجهة

تظل المواجهة مع الاحتلال مؤشرًا بالغ الأهمية على التحام الفلسطينيين في مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة، وإلى جانب المواجهات شبه اليومية التي تشهدها أحياء القدس المحتلة، شكل مخيم جنين نقطة مركزية في مسار المقاومة في النصف الأول من عام 2022، واحتفظ بهوية نضالية مقاومة، على الرغم من عمليات التصفية المتكررة التي شهدها المخيم في الأشهر الماضية.

وشهد شهرا آذار/ مارس ونيسان/إبريل عددًا من العمليات الفردية النوعية التي أدت إلى مقتل نحو 15 مستوطنًا، وجرح عشرات آخرين[4]، وقد ضربت هذه العمليات في قلب الأراضي الفلسطينية المحتلة، في مدنٍ لم تشهد أي عمليات منذ سنواتٍ عدة، في بئر السبع والخضيرة، ومستوطنة "بني باراك"، وشارع "ديزنكوف" وسط "تل أبيب"، ومستوطنة "إلعاد".

ومع استمرار عمليات المقاومة في القدس المحتلة، وخاصة عمليات رشق الحجارة، كشفت وسائل إعلام عبرية في 2022/6/9 أن "اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون التشريع" ستناقش مشروع قانون يطالب بفرض عقوبة لا

---

1 عربي بوست، 2022/6/11. https://bit.ly/3A1WkGA
2 وكالة صفا، 2022/6/11. https://bit.ly/3xSpy8f
3 فلسطين أون لاين، 2022/6/19. https://bit.ly/3ycn7Ob

عربي بوست، 2022/6/11. مرجع سابق.
4 صحيفة الغد، 2022/4/30. https://bit.ly/3bsEK4f

تقل عن أربع سنوات على الفلسطينيين الذين يدانون برشق الحجارة والزجاجات الحارقة، باتجاه قوات الجيش والمستوطنين، وذكرت الصحيفة أن المشروع قدمته عضو "الكنيست" عن حزب الليكود كاتي شطريت، لرفع العقوبة من عامين إلى أربعة أعوام. وبحسب مصادر الاحتلال تشكل عمليات رشق الحجارة أبرز العمليات التي تجري في الضفة الغربية والقدس المحتلتين[1].

ثالثًا: التوصيات

الدائرةُ الأولى

المتمثلة بالحكومات العربية والإسلامية، التي يجبُ ألَّا نعفيَها منَ مسؤوليةِ إنقاذِ القدسِ، والدفاعِ عنها، ودعمِ أهلِها، وتجريم التطبيعِ، والمطلوبُ منَّا أنْ نضغطَ عليها ضمن سقوفنا المختلفة، وعلاقاتنا كافة، لوقف انزلاقها إلى التطبيع، ورفع قدراتها لأخذ مواقف أكثر موائمةً لما يجري في القدس، وألَصق بحاجات المقدسيين والمقدسات.

الدائرةُ الثانيةُ

المتمثلة بالأحزاب والقوى والمنظمات والهيئات العربية والإسلامية، التي يُعقَدُ عليها الرهانُ، وخاصة على أثر النكوص العربي الإسلامي المدوي باتجاه التطبيع مع الاحتلال، وتقاعسِ الحكوماتِ والأنظمةِ عن نجدة فلسطين والقدس. لذلك فإن على عاتق هذه الجهات أن تكثّف جهودها لبلسمة جراح القدس وأهلها، وأن ترفع من سوية تنسيقها فيما بينها لحشد المزيد من الدعم، إلى جانب تطوير مروحة أعمالها، وتنويعُها بما يعبِّرُ عن ضميرِ الشعوبِ العربيةِ والإسلاميةِ، ويسهم في إعادة قضية القدس إلى سلم أولويات الشعوب.

الدائرةُ الثالثةُ

المتمثلة بالهيئات التخصصية القانونية، والإعلامية، والدينية، والفكرية، والثقافية، والأدبية، والفنية، والنسائية، والشبابية، والعلمائية، والاقتصادية، وغير ذلك من فئاتٍ وهيئاتٍ يجبُ أنْ تضعَ الخططَ والبرامجَ وَفقَ تخصصِها لنصرةِ القدسِ، وأن تسهم في عملية التأثير وبث الوعي وتسليط الضوء على معاناة القدس والأقصى، وأن تجعل للقدس جزءًا من أعمالها واهتماماتها.

---

1 موقع مدينة القدس، 2022/6/15. https://bit.ly/3OgigSG

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org

